القيام لبعضنا

كيف كان العوام في هذا الزمان العجب منا وكيف حال العلماء
اليوم وما بين الزمانين من [illegible] وإنا لله وإنا إليه راجعون
سنة فيها وجوه من الحكم عديدة صار العالم منا يستحيي
من فعلها ويتنقص من الدخول فيها كل هذا سببه الرجوع
إلى العوائد في التصرف والملبس وفي النظر إلى قواعد الشرع
والى فعل الماضين من فضلاء المتقدمين

فصل في القيام

وينبغي له أيضا أن يتحفظ في نفسه بالفعل وفي مجلسه
بالقول من هذه البدعة التي عمت بها البلوى وكثر وقوعها
عند الصغير والكبير منا ممن يعرف العلم وممن لا
[illegible] به أعني في الأكثر الأمر وفقه الله وقليل ما هم
وهو هذا القيام الذي اعتاده بعضنا لبعض في
المجالس والمحافل لأنه لم يكن من فعل من مضى والخير
كله في الاتباع لهم في القول والفعل والحركة والسكون
سيما إن كان في مجلس علم فهو أشد في الكراهة لأنه
لا بد أن يكون [illegible] فوت العلماء بإذا دخل الداخل
قطعنا ما كنا فيه وقمنا إلى من دخل علينا وإن كان
الداخل صبيا صغيرا وشابا أو من لا بال له في دينه فيكون
في ذلك الأدب مع العالم الذي حكيناه إذ ذاك [illegible]
[illegible] مجلسنا إذ ذاك للحديث وهو أعظم

لانه فلت

ولله الأدب مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
احترامه وعدم مبالاة من تقطع حديثه لأجل مجيء [illegible] فكيف
لبدعة نعوذ بالله من ذلك. فقد كان السلف رضوان الله
عليهم يوقرون مجلس الحديث حتى في رفع أصواتهم يستحيون
أن يرفعوها إذ ذاك لقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم الآية
قال مالك رحمه الله لا فرق بين رفع الصوت عليه في حياته وعلى
حديثه بعد مماته بل كانوا لا يقطعون حديثه
ولا يتحركون وإن أصابهم الضرر في أبدانهم ويتحملون
المشقة التي تنزل بهم إذ ذاك احتراما لحديث النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بعض صفة توقيرهم للحديث
كيف كان وما جرى لمالك رحمه الله في لسع العقرب
له سبع عشرة مرة وهو لا يتحرك وتحمله للسعها توقيرا
لجناب حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون يقطع ومع
ذلك الضرر إصابة مع أنه معذور فيما وقع به فكيف بالحركة
والقيام إذ ذاك لا لضرورة بل للبدعة سيما إن انضاف
إلى ذلك ما لا ينبغي من الكلام المعتاد في سلام بعضهم على
بعض من التملق والتزكية والايمان بوجود المحبة وطلب
البركة وانحناء الرأس أو ركوعه بل يقع بعضهم
للسجود بل يفعلونه لبعض كبرائهم [illegible]
من الأدب

Copyright © King Saud University